Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الصباح مشرق الشمس فى ذلك اليوم من فصل الشتاء ، تسلل منها شعاع حذر فاخترق شيش النافذة بطريقة ما حيث عبر إلى فراش بكير أفندى الذى كان لا يزال راقدا حتى الساعة التاسعة من صباح اليوم .

لماذا يستعجل الخروج ؟! لا شيء يدعو مطلقا إلى العجلة : ومنذ أيام الصبا الأول كان هذا طبع « بكير » .. « فى التأنى السلامة ولو فـاتك القطار » .. هكذا كان دائما على الرغم من أن رئيسه فى المصلحة عاقبه بالخصم مرة بعد مرة ، وكان يلقى هذه العقوبة ضاحكا ويقول : « هذا خير من حوادث السرعة » .

وفى الصيف الماضى أحيل بكير أفندى إلى المعاش . فخرج قوى البنية مشرق الوجه كابسا طربوشه كالعادة على رأسه . ومنذ تجاوزه عهد العمل وهو يمشى محملقا فى الأرض .. ناظرا تحت قدميه كأنما يخشى أن تزل قدمه .

يتناول طعام فطوره فى البيت ـــ وحيدا ـــ بيد الخادمة بعد يقظته من النوم . إنه لا يزال ساكنا مع ولديه العازبين الشابين بعد أن تفـرق المتزوجون .. وماتت زوجته . من أجل ذلك فإنه يغادر البيت بعد الفطور . مباشرة . يخترق الطريق المألوف المشجر إلى القهوة الوحيدة فى الشارع الرئيسى من الضاحية . فى جيبه الجانبى علبة التبغ وجريدة الصباح والعصا المعوجة تتأرجح كالبندول فى ذراعه اليمنى أو يدق بها على الأرض .. كاد الرجل يحفظ منعرجات الطريق وترتيب بيوته وألوان حوائطها وأبوابها فى نصف سنة اجتاز فيها هذا الطريق .